الفصل التاسع

المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي

obeikandl.com

obeikandl.com

يعد العمل التطوعي احد النشاطات الاجتماعية التي نشأت مع المجتمع الانساني وتطورت بتطوره عبر الزمن، ولا تكاد تخلو حضارة انسانية من دور للعمل التطوعي بأشكاله وانواعه وأساليبه المختلفة.

فقي التاريخ الاسلامي نجد الكثير من الصيغ والممارسات التي مثلت صورا تلقائية للعمل التطوعي وارتبطت بالتطورات الاجتماعية وبمقومات الانتماء والهوية العربية الحضارية. وتشير التعاليم الاسلامية على العمل التطوعي، ومن تلك الاشارات الكريمة قوله تعالى: **﴿فَمَن تَطَوَّع خيراً فهو خيرٌ لهُ﴾**. صدق الله العظيم

فتجربة العمل التطوعي في دولة الامارات العربية المتحدة هي امتداد طبيعي لتاريخنا العربي والاسلامي وقيمنا ومبادئ ديننا الاسلامي الحنيف وتراثنا الاجتماعي، فقد كان التطوع جزءا من سلوك الافراد تجاه مجتمعهم المحلي. وقد برز ذلك من خلال مفهوم الفزعة (العونة) و التكافل الاجتماعي، حيث يتقدم الفرد بالاسهام في اعمال الجماعة بشكل طوعي غير مأجور كما هو الحال عند الزواج حيث يقوم الافراد بالتعبير عن مشاركتهم في تقديم مايترتب على الزواج من واجبات اجتماعية من تقديم الهدايا والاموال انما هو تعبير عن العونة التي تصل الى درجة الواجب.

ومع تطور المجتمع تطورت حركة العمل التطوعي حجما وفعالية وأصبح له منهجية واسلوب، فقد استطاع المجتمع أن يبني طاقة قادرة على النهوض والتقدم التلقائي، فالتطوع تعبير عن ارادة وطنية نابعة من تصميم المواطنين في المجتمع على النهوض والتقدم والاخذ بزمام الامور في مواجهة الصعوبات والازمات العامة والتغلب عليها لتحقيق مستوى افضل للحياة المعيشية.

وفي هذا الاطار اصبح العمل التطوعي يتخذ مجالات حيوية لانشطة ثقافية واجتماعية واقتصادية بالغة الاهمية، ينشأ من خلال تنظيم اجتماعي قد يأخذ شكل مؤسسة او جمعية او هيئة اجتماعية بإعتبارها إن عملها هو تجسيد لمبدأ الديمقراطية التي تمد يد العون للمواطنين المحتاجين، وفي نفس الوقت تعزز من إتجاهات الشراكة المجتمعية واقامة المجتمع الآمن على النحو الذي يكفل الاطمئنان والاستقرار لحاضره ومستقبله.

حظي العمل التطوعي باهتمام خاص من قبل المجتمعات المختلفة، واحتل حيزا كبيرا في عملية التنمية الشاملة.

وقد ركزت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ نشأتها عام 1971 على الأسس الكريمة للحياة الاجتماعية للانسان، باعتباره وسيلة التنمية وغايتها وتوفير الظروف المواتيه لتنمية شاملة للبنية التحتية من خلال تسخير الثروة له سعيا وراء تحسين وضعه المعيشي. وقد عملت من خلال الدستور على تقرير تلك الدعامات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقد حدد الدستور الدولة من خلال مواده الخطوات الاساسية للعمل الاجتماعي في الدولة، فصدرت التشريعات وأول التشريعات الاهتمام بالإنسان من حيث الخدمات التي تقدم له سواء أكان مواطنا أم مقيما على هذه الأرض الطيبة، وبما حبا الله به هذه البلاد من خير فإنها قدمت ولا زالت تقدم جميع أنواع الخدمات التي تعلي من شأن الإنسان وكرامته وتضفي على حياته جانب الرفاهية. ففي المادة (15) التي نصت على أن: "الاسرة أساس المجتمع قوامها الدين والاخلاق وحب الوطن، ويكفل القانون كيانها ويصونها ويحميها من الانحراف".

وكذلك في المادة (16) التي نصت على أن:

"يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القصر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع".

وقد أناط القانون الاتحادي رقم (1) لسنة 1972 بشأن قطاع الشؤون الاجتماعية العديد من المهام في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية.

وتضطلع وزارة الشؤون الاجتماعية بمهام تتواءم والتطورات السريعة في مجتمع الإمارات، حيث وضعت العديد من البرامج والانشطة ضمن خطتها الاستراتيجية (2008- 2010) كالتأهيل والتركيز على البرامج التدريبية ومساندة البرامج الاجتماعية واستحداث برامج جديدة يحتاجها سوق العمل منها مشروع الاسر المنتجة من خلال تشجيع الشباب للانضمام في برنامج "فرصتي" وتوفير المساعدة المالية والعينية الاجتماعية للفئات الضعيفة وغير القادرة على الوفاء باحتياجاتها مثل كبار السن، الأرامل، المطلقات، الأيتام، المعاقين والعاجزين صحيًا.

وإذا تعددت سمات التشريعات الاجتماعية فإن أهم سمة لها تنظيم الحياة الاجتماعية لشعب الإمارات للحفاظ على حقوقه الاجتماعية ووضع الضمانات اللازمة لذلك.

تهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

- استطلاع رأي افراد العينة حول اهمية المشاركة بالعمل التطوعي وفقا للمتغيرات التالية:(النوع، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية، عدد الاولاد).

- التعرف على الخصائص الشخصية التي يتمتع بها القائمون على العمل التطوعي.
- الوقوف على أهم الاسباب التي تعيق المشاركة بالعمل التطوعي.
- ما دور الاعلام باهمية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع اليه؟

تتحدد الدراسة الحالية على جميع العاملين في مؤسسات الاتحادية والمحلية في دولة الامارات العربية المتحدة للعام 2010 م.

مفهوم العمل التطوعي:

- التطوع في اللغة: "التبرع ويقال تطوع بالشيء أي تبرع به ذات نفسه".
- التطوع اصطلاحا: "الجهد الذي يقدمه الانسان طواعية لمجتمعه بدافع من ذاته بلا مقابل له للاسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع".
- العمل التطوعي هو النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الافراد في المؤسسات الحكومية والأهلية دون مقابل اي أجر للقائمين عليه.

الطريقة والاجراءات:

- تم تطبيق الدراسة على عينة من العاملين في القطاعات المختلفة على مستوى الدولة ، بلغ حجمها (400) موظفا وموظفة، تم توزيع الاستبيانات عليهم، وقد تم استرجاع (351) استبانه صالحة للتحليل الاحصائي والتي تمثل العدد الفعلي لعينة الدراسة. فيما يتعلق بخصائص أفراد العينة يتضح من الدراسة الاستطلاعية مايلي: النوع: أن معظم أفراد العينة الاستطلاعية هم من الإناث بلغت نسبتهن 65٪.
- **الفئة العمرية:**
- أن اغلب افراد العينة هم من الشباب بعمر (20 - 29) يمثلون نصف عينة الدراسة. وهذه النتيجة تعطي مؤشرا إيجابيا أن مجتمع الامارات

مجتمعا فتيا يشكلون الشباب الغالبية العظمى من سكانه ولديهم اهتمام بالعمل التطوعي.

المؤهل العلمي:

- تبين ان معظم أفراد العينة هم من حملة الشهادة الجامعية والاعدادية فما فوق بلغت نسبتهم 95٪.

الحالة الاجتماعية:

- أن أغلب آراء أفراد العينة هم من فئة المتزوجين حيث يشكلون نسبة 52٪ من اجمالي العينة الكلية.
- عدد الاولاد:
- تبين البيانات الاحصائية أن نسبة 53٪ من أفراد العينة لديهم أولاد من (1 - 5 فأكثر) والذين أظهروا اهتماما كبيرا بالعمل التطوعي.

من خلال الاطلاع على الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تم تصميم استبانه تتضمن مجموعتين:

- المجموعة الأولى: تتعلق حول بالبيانات الأولية والتي تضمنت المتغيرات التالية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية، عدد الاولاد).
- المجموعة الثانية: تتكون من (9) أسئلة، حيث وضع أمام كل سؤال أختيارين(نعم،لا). لغرض إعطاء فرصة للمستجيب اختيار الإجابة المناسبة لآرائه.

تم تحليل البيانات إحصائيا من خلال استخدام حزمة الحقيبة الاجتماعية البرنامج الإحصائي spss.

عرض النتائج ومناقشتها:

يهدف التعرف على آراء أفراد العينة حول المشاركة بالعمل التطوعي، **تدرجنا في طرح مجموعة من الأسئلة الخاصة بهذا الموضوع فجاءت النتائج ما يلي:**

تحقيقا للهدف الاول: حول اهمية المشاركة بالعمل التطوعي جاءت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة بلغت نسبتها 90٪ يؤمنون بأهمية العمل التطوعي باعتباره وسيلة لتحقيق اهداف محددة وهدفه تحسين نوعية الحياة الاجتماعية.

آراء عينة الدراسة حول أهمية العمل التطوعي

نوع المشاركة بالعمل التطوعي:

وحتى نتعرف على نوع المشاركة بالعمل التطوعي جاءت اراء أفراد العينة ن 33٪ منهم سبق لهم أن شاركوا في أنشطة وأعمال تطوعية:

كذلك تشير البيانات الاحصائية ان 32٪ من افراد العينة قد تمت مشاركتهم في الجمعيات الخيرية التي تنظمها المؤسسات التعليمية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بعدد سنوات المشاركة بلغت نسبتها (82٪) من أفراد العينة كانت فترة مشاركاتهم في الأعمال التطوعية (أقل من 5 سنوات) ونسبة 10٪ كانت فترة مشاركاتهم في الأعمال التطوعية اكثر من 10 سنوات.

obeikandl.com

كـذلك تشـير البيانـات ان نسـبة (13٪) مـن أفـراد العينـة هـم اعضاء في جمعيات ومؤسسات يقومون بأعمال تطوعية في الوقت الحالي ويؤدونها اعمالهم على اكمل وجه.

كـذلك تشـير القـراءات الاحصـائية أن (40٪) مـن افـراد العينـة يـرون أنهـم كـانوا لهـم دور فعّـال في الأنشـطة والأعمـال التطوعيـة الـتي خاضوها من قبل. **كذلك نجد أن نصف أفراد العينة لديهم معرفة وإلمام بالأعمال التطوعية التي شاركوا فيها.**

- تحقيقا للهدف الثاني: ما السمات والخصائص الشخصية التي يتمتع بها القائم بالعمل التطوعي:

تشير البيانات الاحصائية أن (92٪) من أفراد العينة يرون أن من الضـروري ان يتسـم القـائم بالعمـل التطـوعي بخصـائص شخصـية مميـزة منها:

- القناعة بأهمية العمل التطوعي، الثقافة، الخبرة والكفاءة، الرغبة في العمل، الامانة والسرية، التمتع بالصحة النفسية، القدرة على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين.
- تحقيقـا للهـدف الثالـث: الصـعوبات الـتي تعيـق المشـاركة بالعمـل التطوعي:

تشـير البيانـات الاحصـائية أن 44٪ مـن أفـراد العينـة يواجهـون صعوبات تحول دون الانخراط في الاعمال التطوعية من هذه الصعوبات هي:

obeikandl.com

- كثرة المسؤوليات العائلية بنسبة 41٪.
- عدم وجود حوافز تشجيعية بنسبة 28٪.
- نقص المهارة بنسبة 12٪.
- الانشغال بالدراسة بنسبة 10٪.
- بعد السكن بنسبة 9٪ .

الصعوبات التي تعيق المشاركة في العمل التطوعي:

- تحقيقا للهدف الرابع: ما دور وسائل الاعلام بأهمية العمل التطوعي:

أظهرت القراءات الاحصائية أن 87٪ من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام مقصّرة بالتعريف بأهمية العمل التطوعي والترويج له وإبراز مدى حاجة المجتمع للأعمال التطوعية، وعدم توعية الشباب بضرورة المشاركة بالعمل التطوعي من خلال بث برامج توعوية إعلامية تنمي قيم إجتماعية محفزة ودافعة للعمل التطوعي.

التوصيات:

- تحديد إطار قانوني للمؤسسات التطوعية تتمتع بالصفة القانونية الشرعية، لكي تحقق لها الديمومة والاستمرارية في العمل.
- تشجيع الشباب على المشاركة التطوعية من خلال إتباع أساليب ترغيبية التي تدعم المشاركة فيه.
- التركيز على البرامج والدورات التدريبية للمتطوعين والمتطوعات.

obeikandi.com

- التوعية بأهمية العمل التطوعي في المدارس والجامعات لرفع معدل المشاركة في البرامج والانشطة الطوعية.
- من الضروري تقدير جهود المتطوعين من خلال تشجيعهم بالمكافآت التشجيعية أو منحهم شهادات تقدير أو هدايا تذكارية، تثمينا لجهودهم المبذولة في هذا المجال.
- القيام بحملات تعريفية عن مفهوم التطوع واهميته للفرد والمجتمع، من خلال القيام بزيارت ميدانية أو إصدار كتيبات تعريفية عنه.

تسليط الضوء الاعلامي على أهمية التطوع بكافة مستوياته ودوره في تنمية المجتمع، وخاصة لخدمة المعاقين من خلال القنوات الفضائية

oberkandl.com